ن الام لتاكيد النفي على ما انتم عليه من اخلاط المومنين الخلص والمنافقين
يثه من الطيب حتى يعزل المنافق عن المخلص وقرى يميز من ميز وفي رواية
رض اما زيمعنى ميز فان قلت لمن الخطاب في انتم قلت للمصدقين جميعا
ن والنفاق كانه قيل ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها
ضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعا حتى
وحي الى نبيه واخباره باحوالكم ثم قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب اى
عطي احدا منكم علم الغيوب فلا تتوهموا عند اخبار الرسول بنفاق رجل او اخلاص
على ما في القلوب باطلاع الله فيخبر عن كفرها وايمانها ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه
غيب كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلانا في قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة
جهة اطلاعه على المغيبات ويجوز ان يراد لا يترككم مختلطين حتى يميز الخبيث
كلفكم التكاليف الصعبة التي لا يصبر عليها الا الخلص الذين امتحن الله قلوبهم
في الجهاد وانفاق الاموال في سبيل الله فيجعل ذلك عيارا على عقائدكم وشاهدا لكم
لم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور
ما فان ذلك مما استاثر الله به وما كان الله ليطلع احدا منكم على الغيب ومضمرات
ف صحيحها من فاسدها مطلعا عليها ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره
ت فامنوا بالله ورسله بان تقدروه حق قدره وتعلموه وحده مطلعا على الغيوب
نا لهم بان تعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما
الغيوب وليسوا من علم الغيب في شي وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم وعن السدي
ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يومن منا ومن يكفر فنزلت ولا يحسبن الذين ∴
هم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ولا يحسبن من قرا بالتاء قدر مضافا محذوفا
بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرا بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله
ن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين
هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه وهو فصل وقرا الاعمش بغير هو
ما بخلوا به يوم القيمة سيطوقون تفسير لقوله هو شر لهم اي سيلزمون وبال ما بخلوا
ق وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة اذا جا بهنية يسب بها ويذم وقيل يجعل ما بخل
حية يطوقها في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسه وتقول
لنبي صلى الله عليه وسلم في مانع الزكوة يطوق بشجاع اقرع وروي بشجاع اسود وعن
ن يطوقون بطوق من نار ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير اي وله ما
نه اهلهما من مال وغيره فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيله ونحوه قوله وانفقوا
لفين فيه وقري بما تعملون بالتاء والياء فالتاء على طريقة الالتفات وهي ابلغ في
على الظاهر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك
معوا قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فلا يخلو اما ان يقولوه عن اعتقاد
ستهزاء بالقران وايهما كان فالكلمة عظيمة لا تصدر الا عن متمردين في كفرهم ومعنى
ه لم يخف عليه وانه اعد له كفاءه من العقاب سنكتب ما قالوا في صحايف الحفظة او
ته في علمنا لا ننساه كما يثبت المكتوب وقتلهم الانبياء بغير حق فان قلت
مع الله ثم قال سنكتب ما قالوا وهلا قيل ولقد كتبنا قلت ذكر وجود السماع اولا
ثم قال سنكتب على جهة الوعيد بمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه كما لن يفوتنا
ا وجعل قتلهم الانبيا قرينة له ايذانا بانهما في العظم اخوان وبان هذا ليس باول
ظايم وانهم اصلا في الكفر ولهم فيه سوابق وان من قتل الانبيا لم يستبعد منه الاجترا على
ول وروي ان رسول الله كتب مع ابي بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام
لاة وايتا الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص اليهودي ان الله
نا القرض فلطمه ابو بكر في وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لضربت
ه الى رسول الله وجحد ما قاله فنزلت ونحوه قولهم يد الله مغلولة ونقول لهم ذوقوا في
ن نقول لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب الحريق كما اذقتم المسلمين الغصص يقال للمنتقم
ذق وقال ابو سفيان لحمزة رضي الله عنه ذق عقق وقرا حمزة سيكتب على البنا للمفعول

ويقول

ويقول بالياء وقرا الحسن والاعرج سيكتب بالياء وتسمية الفاعل وقرا ابن مسعود ويقال
ذوقوا ذلك بما قدمت ايديكم ذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم وذكر الايدي لان
اكثر الاعمال تزاول بهن فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب فان قلت
فلم عطف قوله وان الله ليس بظلام للعبيد على ما قدمت ايديكم وكيف جعل كونه غير ظلام
للعبيد شريكا لاجتراحهم السيئات في استحقاق التعذيب قلت معنى كونه غير ظلام للعبيد
انه عادل عليهم ومن العدل ان يعاقب المسيئ منهم ويثيب المحسن الذين قالوا ان الله
عهد الينا امرنا في التوريه واوصانا بان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار و
اي صح بهذه الاية الخاصة وهو ان يرينا قربانا تنزل نار من السما فتاكله كما كان انبيا
بني اسرائيل تلك اياتهم كان يقرب بالقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السما فتاكله
وهذه دعوى باطلة وافترا على الله لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان للرسول الاتي به
الا لكونه اية ومعجزة فهو اذن وساير الايات سوا فلا يجوز ان يعينه الله من بين الايات
وقد الزمهم الله ان انبياءهم جاؤهم بالبينات الكثيرة التي اوجبت عليهم التصديق وجاؤهم ايضا
بهذه التي اقترحوها قل قد جاءكم رسل بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

من قبلي م

فلم قتلتموهم ان كانوا صادقين ان الايمان يلزمكم باتيانها وقري بقربان بضمتين ونظيره
السلطان فان قلت ما معنى قوله وبالذي قلتم قلت معناه وبالذي قلتموه
من قولكم قربان تاكله النار ومؤداه كقوله ثم يعودون لما قالوا اي لمعنى ما قالوا فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب المنير في
مصاحف اهل الشام وبالزبر وهي الصحف والكتاب المنير التوراة والانجيل والزبور وهذه
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود كل نفس ذايقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة وقرا اليزيدي ذايقة الموت على الاصل وقرا الاعمش
ذايقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ∴ ولا ذاكر الله الا قليلا ∴
فان قلت كيف اتصل به قوله وانما توفون اجوركم قلت اتصاله به على ان كلكم
تموتون لا بد لكم من الموت ولا توفون اجوركم على طاعاتكم ومعاصيكم عقيب موتكم وانما
توفونها يوم قيامكم عن القبور فان قلت فهذا يوهم نفي ما يروى ان القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قلت كلمة التوفية تزيل هذا الوهم لان المعنى
ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور
فمن زحزح عن النار الزحزحة التنحية والابعاد تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل
الجنة فقد فاز فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يفاز به ولا غاية للفوز وراء
النجاة من سخط الله والعذاب السرمد ونيل رضوان الله والنعيم المخلد اللهم وفقنا
لما ندرك به عندك الفوز في الماب وعن النبي عليه السلام من احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يومن بالله واليوم الاخر وياتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه وهذا
شامل للمحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شبه
الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان
هو المدلس الغرور وعن سعيد بن جبير انما هذا لمن اثرها على الاخرة فاما من طلب الاخرة فانها متاع
بلاغ لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا خوطب المومنون بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى
والشدائد والصبر عليها حتى اذا لقوها لقوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من
تصيبه الشدة بغتة فينكرها وتشمئز منها نفسه والبلاء في الانفس القتل والاسر والجراح
وما يرد عليها من انواع المخاوف والمصايب وفي الاموال الانفاق في سبل الخير وما يقع فيها
من الافات وما يسمعون من اهل الكتاب الطعن في الدين الحنيف وصد من اراد الايمان
وتخطئة من امن وما كان من كعب بن الاشرف من هجائه لرسول الله وتحريض المشركين ومن
فنحاص ومن بني قريظة والنضير وان تصبروا وتتقوا فان ذلك فان الصبر والتقوى
من عزم الامور من معزومات الامور اي مما يجب عليه العزم من الامور او مما عزم الله ان يكون
يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب واذكر وقت اخذ الله ميثاق اهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)